

خلاصة عيقات الأنوار

[55] 2 - قاعدة " عدم حمل الاستثناء على المنفصل ما امكن المتصل " وهذه قاعدة أصولية نص عليها كبار الأصوليين، استند إليها السيد في الاستدلال بحديث " أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي " في جواب دعوى الدهلوي الضرورة على كون الاستثناء في هذا الحديث منقطعاً. فأثبت أنه لا وجه للحمل على الانفصال وحمله على الاتصال ممكن، والاصل هو الحمل على الاتصال مهما أمكن، لان الاستثناء المتصل حقيقة، والمنقطع مجاز، ومهما امكن حمل الاستثناء على الحقيقة وجب حمله عليها، إذ الاصل في الكلام هو الحقيقة. وقد أورد هناك نصوص عدة من الأصوليين على هذه القاعدة عن المتون الأصولية الشهيرة وشروحها، كالمختصر لابن الحاجب، والمنهاج للبيضاوي، والتلويح للتفتازاني، وكشف الاسرار في شرح اصول البزودي لعبد العزيز البخاري. وغيرها. 3 - قاعدة " الحمل على المعنى " وهي قاعدة أدبية، استند إليها السيد في حديث المنزلة قائلاً بأن " الا أنه لا نبي بعدي " محمول على " الا النبوة " عملاً بقاعدة " الحمل على المعنى ". ثم ذكر رحمه الله نظائر لهذا الحمل عملاً بتلك القاعدة عن كتاب (الاشباه والنظائر) للسيوطي. 4 - قاعدة " الحديث يفسر بعضه بعضاً " وهي قاعدة حديثة. استند إليها في بعض بحوثه وهو بصدد الاستدلال بحديث
